روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

جداريات «الجيش الأبيض»!

رسالة الفن والحياة من قلب مشيخة الأزهر

الريشة تحارب التطرف!

ROSE AL YOUSSEF

أحلام غير مؤجلة!

«حياة جديدة».. مبادرة الأمل والعمل من خلف الأسوار

كمامات بأيدى الغارمات!

هاجر عثمان

«من المحن تُولد المنح» ومع انتشار جائحة كورونا – فيروس كوفيد 19- المستجد، ورُغم المخاوف والأزمات النفسية والاقتصادية والاجتماعية التى خلفها هذا الوباء؛ فإن محاولات بث الأمل والتفكير خارج الصندوق بحلول إيجابية، وكان من بينها مبادرة «كمامات من صُنع الغارمات» التى أطلقتها جمعية رعاية أطفال السجينات، لحماية الغارمات من العودة للديون ومن ثم السجون، فضلاً عن خدمة المجتمع بسلعة ضرورية يحتاجها كل مواطن مصرى الآن بعد أن ألزمت الدولة ارتداءها بالشارع كواحدة من أهم الإجراءات الاحترازية فى محاربة فيروس كورونا وانتشاره.

«الهدف من مبادرة كمامات من صُنع الغارمات هو وجود مصدر رزق للسيدات بعد تداعيات أزمة كورونا؛ حتى لا يعدن لفخ الديون مرة أخرى.

تحكى نوال مصطفى– مؤسّس ورئيس مجلس إدارة «جمعية رعاية أطفال السجينات»– فى حديثها لـ«روزاليوسف»: «إن انتشار جائحة كورونا أثر بشكل سلبى على جميع قطاعات العمل؛ خصوصًا أفراد العمالة غير المنتظمة، ومع بداية إجراءات الحظر الذى فرضته الدولة فى مارس الماضى، توقف عملنا بمصنع «حياة جديدة» لعدة أشهر حفاظا على أرواح العاملات ولكن تحمّلت الجمعية نفقات هذه الشهور كاملة من أجل تخفيف أعباء الحظر وأزمة كورونا على النساء».

تُكمل: «بعد عدة اجتماعات فى الجمعية توصلنا لأهمية عودة العمل ولكن مع اتخاذ كل الإجراءات الاحترازية والوقائية الحاسمة وأن نفكر خارج الصندوق وتحويل نشاط المصنع من إنتاج الملابس الجاهزة إلى تصنيع الكمامات بعد أن أصبحت سلعة ضرورية ولا غنى عنها؛ خصوصًا مع إلزام الدولة المواطنين بارتدائها فى الشوارع العامة، المواصلات، والمصالح والهيئات وغيرها».

إطلاق مبادرة حياة جديدة وصناعة الكمامات بأيدى الغارمات، استلزم تجهيز المصنع والتأكد من كل طرق السلامة والأمان لعودة الغارمات من جديد للعمل، من خلال توفير المطهرات والمعقمات فى كل أرجاء المصنع، وقياس درجة حرارة الغارمات قبل دخول المصنع يوميًا، فضلًا عن تنفيذ شروط التباعد الاجتماعي من حيث تباعد ماكينات الخياطة لمسافة تقترب لمتر ونصف وتقليل عدد العاملات بالمصنع من خلال نظام الورديات للحفاظ على الأرواح السيدات.

تلفت مؤسّس جمعية رعاية أطفال السجينات إلى «أنها تفضل تسمية الغارمات الآن بالعاملات، فقد تم غلق صفحة الماضى وتجاوز مرحلة الخروج من السجن وأصبحن الآن عاملات منتجات يخدمن الوطن بإنتاج الآلاف من الكمامات يوميًا فى عمل وطنى، لحماية أفراد الشعب المصرى».

وعن الكميات المنتجة يوميًا من الكمامات، تقول نوال مصطفى: «يصل عدد إنتاجنا إلى 4 آلاف كمامة يوميًا، وتم اعتماد مواصفات وزارة التجارة والصناعة فى تصميمها ، فهى كمامة وقائية، تتكون من طبقتين من القطن، صالحة للاستخدام لمدة 30 مرّة مع الغسيل والكى» .

تستطرد نوال مصطفى: «إن مبادرة صناعة الكمامات بأيدى الغارمات هدفها أولًا خدمة المجتمع وتوفير إنتاج يغطى الاستهلاك اليومى؛ خصوصًا أن هناك تعاقدًا مع وزارة الصناعة والتجارة لشرائهم أربعة آلاف كمامة يوميًا؛ خصوصًا فى ظل احتياجات جميع مرافق الدولة للكمامات الآن، وعلى سبيل المثال، مرفق خطوط مترو الأنفاق الذى يحتاج يوميًا لخمسة ملايين كمامة، وثانى أهداف المبادرة هو عودة الغارمات للعمل وعدم وقوعهن مرة أخرى فريسة للديون ومساهمتهن الإيجابية فى الإنتاج والعمل ومحاربة البطالة».

وبسؤالها عن عدد العاملات المساهمات فى إنتاج الكمامة، توضح مصطفى: «يصل عدد العاملات بالمصنع إلى 10 عاملات كبداية، سوف تزداد تدريجيًا، ولكن لدينا فريق عمل من الغارمات اللاتى تم تدريبهن فى المنازل منذ خروجهن من السجن قبل عدة سنوات، على الخياطة، الكورشيه، التطريز، صناعة الإكسسوارات وصناعة صابون الغسيل، ومن ثم تم توجيه السيدات اللاتى يحترفن الخياطة على تبديل نشاطهن فى صناعة الكمامات بالمنزل مع توفير كل الإجراءات الاحترازية أيضا من القفازات وغيرها من سُبل الوقاية، ليصل عدد العاملات فى صناعة الكمامات إلى 50 سيدة».

وبسؤالها عن أسعار الكمامات وإمكانية شراء الجمهور كأحد أشكال دعم الغارمات، تقول نوال مصطفى: «سعر الكمامة 5 جنيهات بالجملة، ونكون سعداء بشراء الجمهور لها، ليس فقط على سبيل التعاطف مع دعم صناعة الغارمات للكمامات وتوفير عائد لهن، ولكن لأن الجمهور سيجد صناعة تتميز بجودة، وهذا ما نحرص عليه قبل التعاطف أو شراء الجمهور للكمامات كدعم للمسئولية الاجتماعية».

يُذكر أن مبادرة «حياة جديدة» لصناعة الكمامات بأيدى الغارمات تتبع مصنع «حياة جديدة»، أحد مشروعات جمعية رعاية أطفال السجينات بالشراكة مع مؤسّسة دروسوس السويسرية، والذى يهدف إلى تمكين الغارمات اقتصاديًا، بتدريبهن وتعليمهن حِرَفا صغيرة

الغارمات: فخورات بخدمة بلدنا فى وقت الأزمة وصناعة كمامات لحماية المواطنين

وبسيطة، والبدء فى تشغيلهن فى القطاع الخاص أو عمل مشروعات صغيرة لهن.

وتحكى مؤسّس جمعية رعاية أطفال السجينات أن هذا المصنع تأسّس قبل ثلاثة أعوام، ويقع فى حى الهرم بمحافظة الجيزة، وكان ينتج الملابس الجاهزة الكاجوال، وحرصنا على ربط اسم المنتج تجاريًا بالهدف من تأسيس المصنع، وهو دعم الغارمات بعد خروجهن من السجن وبدء حياة جديدة لهن، لذا أصبح اسم العلامة التجارية للمنتجات أيضا New Life او «حياة جديدة»، ونحرص على مستوى عال من الجودة فى الصناعة من أجل استمرارية المشروع ونجاحه.

«حالة من الفرح والسعادة بعد عودة العاملات للمصنع، وأصبح لديهن شعور إيجابى بأهمية وقيمة إنتاجهن من الكمامات فى هذه المرحلة الدقيقة التى تمر بها البلاد، ومساهمتهن فى مكافحة الوباء بطريقة غير مباشرة بتوفير وصناعة هذه الكمامات».. تصف نوال مصطفى ردود فعل العاملات بعد عودتهن للمصنع من جديد.

تستطرد: «نسعى لتكرار تجربة تأسيس مصنع حياة جديدة فى دمنهورمستقبلا؛ خصوصًا أن هناك بروتوكول تعاون يتم من خلاله تدريب السجينات الغارمات؛ لتوفير فرص عمل لهن مباشرة بعد الخروج ، ولكن توقف هذا المشروع مؤقتا الآن بسبب الجائحة».

رصدت «روزاليوسف» تجارب عدد من العاملات بالمصنع.. وعن تجربتهن فى العودة للعمل فى ظل أزمة كورونا.

«مفيش أحلى من الشغل بدل اكتئاب كورونا»

ناهد محمد «32 عامًا، أم لطفلين: جميلة 3 سنوات، وحمادة 6 سنوات»، تقول: «مصنع حياة جديدة كان بمثابة طوق نجاة أنقذنى من الديون وصعوبة الأيام وعدم وجود جنيه فى المنزل ليأكل أطفالى، بعدما انقلبت الأحوال وسُجن زوجى وحُكم عليه بخمس سنوات».

تضيف: «تعلمت فى الجمعية الخياطة لأنها كانت هوايتى المفضلة منذ الصغر، ثم التحقت بالعمل فى المصنع، وأصبح لدى راتب شهرى ثابت، ساعدنى من الإنفاق على أطفالى، بعد أن تخلى الجميع عن مساعدتنا حتى أخواتى بعد وفاة أمى وأبى، وتكاثرت الديون، ولكن الآن أصبح لدى عمل ومصدر دخل لا يجعلنى أطلب مساعدة مادية من أحد».

تعبر «ناهد» عن سعادتها بعودة العمل فى المصنع بعد توقف لعدة شهور، قائلة: «الواحد كان حزين ومكتئب من قعدة البيت، والخوف على عيالى من أن يأتى غدًا دون دخل شهرى».

تصف «ناهد» يوم عملها فى المصنع: «يبدأ من الثامنة صباحًا حتى الخامسة مساءً؛ حيث أستقل مواصلتين من سكنى بعزبة خير الله إلى مقر المصنع بالهرم، وأرتدى الكمامات والكحول لا يفارق يدى، حتى نصل للمصنع الذى يُوفر لنا التعقيم والمطهرات أيضا، ونبدأ العمل، فهو مقسم لثلاث مراحل، القص وتركيب شرائط الكمامات ثم التعبئة والتغليف».

«مفيش شعور يصف أن تكونى مستقلة ماديًا بعد أن كنتى تلجئى للديون من الإخوة والجيران، خاصة عندما يكون لديك طفل مريض بكهرباء على المخ ويحتاج لأدوية شهرية، أنا سعيدة الآن أن لدى راتبًا شهريًا، يساعدنى فى تلبية كل احتياجات أطفالى» تحكى ناهد عن كيفية تغيير حياتها بعد استقرارها فى العمل.

تعبر «ناهد» عن فخرها بصناعتها للكمامات، قائلة: «أشعر أن لدى دورًا فعالًا وقيمة مثلما يقدم الأطباء أرواحهم فى خدمة المرضى من مصابى كورونا، نحن ننتج كمامات لحماية الأصحاء من الإصابة بالمرض حتى ينحسر هذا الوباء اللعين وتعود الحياة لطبيعتها من جديد».

المصنع والعمل كتب لعائلتى حياة جديدة

تقول زكية محمود- إحدى العاملات بالمصنع: «أنا عرفت الجمعية فى وقت بيبان الدنيا كلها كانت مقفلة فى وشى، بعد لما أخواتى الاتنين اتسجنوا، ولقيت نفسى مسئولة عن عيالهم، وبعد ما المصاريف كترت عليّا، بدأت أستلف وأداين عشان أعرف أوفر لهم الأكل والشرب، لغاية لما الديون أتراكمت عليّا، وكنت هتحبس أنا كمان».

تكمل: «ربنا أنقذنى من السجن والديون المتراكمة بالتعرف على مشروع حياة جديدة، وتدربت حتى أصبحت عاملة بالمصنع ، وبدأت التدريب على كيفية الخياطة على الماكينة حتى تعرفت على جميع المراحل الصناعة، وحتى بعد توقف المصنع مع أزمة كورونا ورغم استمرار رواتبنا؛ فإن فكرة العمل اليومى كانت تعطى الواحد شعورًا آخر من الحماس والطاقة».

تحكى زكية: «كنت هطير من الفرح بعد إبلاغنا بعودة المصنع للعمل، هو ليس مكان أكل عيش سدد ديونى وجعلنى مستورة وحمانى من السجن ولكن هو بمثابة بيتى الثانى، وسعيدة جدًا بفكرة تصنيع الكمامات؛ لأنها تساعد فى حماية الشعب من الإصابة بفيروس كورونا».

فخورة لخدمة بلدى بصنع الكمامات

وتقول هدى على- إحدى الغارمات أو العاملات بالمصنع: «تعرفت على الجمعية منذ ثلاث سنوات، وكما كان اسم المشروع والمصنع حياة جديدة، أيضا التحاقى بالعمل كتب لى حياة جديدة، بعد سجن زوجى وتراكم ديونى وكذلك سجنى أيضا».

تضيف: «ساعدتنى جمعية رعاية أطفال السجينات على سداد ديونى وخروجى من السجن لأطفالى من جديد ، وتعلمت فى الجمعية الخياطة حتى تم توظيفى بالعمل فى المصنع، وأصبح لدى مرتب ثابت ساعدنى على المعيشة والإنفاق على أطفالى».

«شعرت بالخوف مجددًا بعد توقف المصنع بسبب انتشار كورونا فى البلد، ولكن شعرت أن روحى ردت لى مرّة ثانية بعد عودة العمل والنشاط وخاصة مع صناعة الكمامات التى أصبحت لا غنى عنها فى كل منزل» تقول زكية.

يُذكر أن جميع أسماء السيدات الغارمات مستعارة. ■

نشطاء يطرحون أفكارًا متميزة للمكتبات من خلال هاشتاج على مواقع التواصل:

#صورتك- فى -مكتبتك ..يهزم «قعدة البيت»!

ندى مختار

فرضت أزمة كورونا العديد من المتغيرات على الشارع المصرى بعضها سلبى، والآخر إيجابى، ولعل من أبرز النماذج الإيجابية، المبادرات الفردية والجماعية للتخفيف من معاناة الإجراءات الاحترازية التى فرضها «كوفيد 19». هاشتاج «صورتك مع مكتبتك»، كان من بين الهاشتاجات المتداولة بين قطاع كبير من النشطاء ورواد مواقع التواصل الاجتماعى خلال الفترة الماضية، عبر جروب «عصير الكتب»، بعد أن أطلق المسئولون عن المجموعة على موقع «فيس بوك» مسابقة تصوير المكتبة المنزلية، حيث تجاوز عدد المشاركين 5 آلاف مشارك، الذين جاءت مشاركاتهم بأفكار لأشكال جذابة من المكتبات المنزلية.

المسابقة التى كانت خطوة لكسر حالة الجمود التى فرضتها الإجراءات الاحترازية بسبب فيروس كورونا، خصصت للفائزين 25 كتابًا من إصدارات عصير الكتب ومكتبات «أبكياط» بالإضافة إلى اشتراكات صوتية مجانية، من أجل تشجيع الهواية الروحيّة «القراءة» ونشر ما يسمى بـ «عدوى القراءة بين أكبر عدد من المحبين.

للنيش أغراض أخرى

شيماء على الصاوى، تبلغ من العمر 36 عامًا، تخرجت فى كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية بجامعة القاهرة، جاءت فكرة مكتبتها لتخرج عن الشكل النمطى المعتاد للنيش، والذى اعتدنا على وجوده فى ركن ما بكل منزل مصرى.، إلا أن شيماء حرصت على وضع لمساتها الإبداعية لتحوله من مجرد نيش يحتوى عدد من الديكورات والأوانى المنزلية التى لا يقترب منها أحد إلى مكتبة تهوى إليها النفس كلما اشتاقت للغوص فى بحر الكلمات التى تمثل لها السعادة.

«العقلية المصرية هتتغير لما البيت المصرى يشيل النيش ويحط مكانه مكتبة»، جملة قالها الراحل أحمد خالد توفيق، الذى ترى فيه شيماء قدوتها، كانت الدافع لتحويل النيش لمكتبة بهذا الشكل، وبعد أن علمت بهاشتاج «صورتك مع مكتبتك» من خلال إحدى صديقاتها، ومشاهدة المكتبات والأفكار المشاركة، قامت بتنظيم المكتبة والمشاركة فى بالمسابقة، قائلة: «القراءة شغف بداخلى ينمو كلما أسقيه بالقراءة، كما أننى أؤمن بفكرة التغيير الإيجابى والنظر خارج الصندوق والثورة على المعتقدات القديمة التى اعتدنا عليها دون معرفة مغزاها».

وتضيف شيماء الصاوى: عشقى الشديد للقراءة أهم ما جذبنى لغرس قيمة الكتب لأولادى بعيدًا عن فكرة الكاسات والفناجين التى أعتقد أنها من وجهة نظرى ليس لها قيمة تربوية كما تفعل الكتب، وكانت سعادتى لا توصف بعد العديد من التعليقات الإيجابية على فكرة مكتبتي».

من أكثر الكتب المحببة إلى قلب شيماء الكتب الفكرية والتحفيزية والتنموية والتربوية والأدبية: «أنا أكثر متابعة لأحمد خالد توفيق، ورضوى عاشور، وإبراهيم الفقى، وستيفن آر كوفى وغيرهم».

مكتبة فى جهاز الفرح

لم تختلف أفكار آلاء عزالدين، معدة مناهج ووسائل تعليمية للأطفال، وكاتبة قصص وكتب للأطفال، كثيرًا عن ما فعلته شيماء الصاوى، حيث جاءت مكتبتها المنزلية بديلة للنيش: «عندما تزوجت قمنا بتجهيز منزلى على الطراز الحديث، ولأننى لا أحب «النيش» كنت أبحث عن فكرة بديلة له، وصادف الأمر رؤيتنا لتصميم مكتبة داخل النيش بأحد المعارض فجذبتنا الفكرة وقررنا تنفيذها».

قامت آلاء ببعض التجديدات فى غرفة منزل العائلة ونقلت التصميم إليه: «للأسف نظرًا لضيق المكان بالغرفة لا أستطيع الاحتفاظ بالكتب كلها، فمثلا بعد قراءتى

«صورتك مع مكتبتك» مسابقة لكسر حالة الجمود التى فرضها فيروس كورونا

لكتاب ما، أتهادى الكتاب مع أحد الأشخاص أو أتبرّع به من خلال صندوق الكتب التابع لصندوق التنمية الثقافية، أو لأى مبادرة لتوزيع الكتب المجانية لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة، وآمل بتنفيذ مكتبة على حائط كامل بأرفف مقسمة، وإذا امتلكت تلك المكتبة تزداد إمكاناتى بالاحتفاظ بالكتب».

تضيف آلاء: «رغم عشقى للقراءة الآن لم أكن أقرأ حتى تخرجت من الجامعة، ولكن أدركت أن عدم القراءة مضر للعقل، لذا أصبحت بعدها حريصة جدًا على حضور معارض الكتاب، واشتركت بمكتبة مبارك ومكتبة مصر العامة، وأجد سعادتى وسط آلاف الكتب لأقتنى ما يتناسب مع ميولى فأنا لا أبحث عن كاتب معين بقدر ما أبحث عن مجال معين ككتب التنمية الذاتية وتطوير الشخصية، الأدب الروائى والقصصى، كتب الأطفال على اختلاف موضوعاتها».

صديقة المكتبة

يختلف الأمر بالنسبة لإيمان صلاح الدين، صاحبة الـ27 عامًا، بكالوريوس زراعة جامعة الإسكندرية، التى فتحت عينيها فوجدت فى بيتها مكتبة كبيرة، قائلة: «المكتبة رفيقة حياتى، فتحت عيناى على رؤية مكتبة كبيرة بمنزلنا، ترعرت على حب القراءة، فضلًا عن أننى عضوة بجروب عصير الكتب الذى كان أول تعاملاتى مع «فيس بوك»، ومن خلال الجروب علمت بأمر الهاشتاج، وشاركت فى المسابقة».

وتضيف إيمان أنها اعتادت على وجود مكتبة فى مكان ما فى حياتها: «لم يتغير عشقى للمكتبة منذ الصغر، وفى العام الماضى بعدما لاحظ والديّ ذلك العشق، فوجئت بمكتبة صغيرة هدية عيد ميلادى من أمى، ثم مكتبة من أبى بعد رؤيته لفكرتها المميزة بالإنترنت طالبًا من أحد أصدقائه تصميمها».

ومن أكثر الكتب المحببة إلى إيمان «الرحيق المختوم، عندما التقيت عمر بن الخطاب، ابق حيًا، بلاد تركب العنكبوت، فى ممر الفئران، إمضاء ميت، جعلناه نورًا»، بالإضافة إلى الكتب فإن من أقرب الكتاب إلى قلب إيمان: دكتور أحمد خالد توفيق، كان من أوائل الكتاب الذين قرأت لهم، وعبدالوهاب مطاوع، مصطفى محمود، منى سلامة، أدهم شرقاوى، حسن الجندى.

رمز العطاء

إيمان أنور ذات الـ40 عامًا، خريجة كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية بجامعة طنطا، فترى فى المكتبة أنها رمز العطاء والمكان الذى تأوى إليه لراحتها النفسية، لذلك جاء تصميم مكتبتها الذى شاركت به فى المسابقة معبرًا عن هذه الفكرة، لذلك تكونت مكتبتها من تصميمين، أحدهما على شكل منزل، وهو ما تمثله الكتب لها، فالكتب ملجأها الذى تعيش به وتشعر داخله بالراحة، والثانى تصميمه على شكل شجرة دليل على العطاء.

إيمان حرصت على أن تكون فكرة المكتبة نابعة من ذاتها، لذلك قامت برسمها بنفسها واختارت لها الألوان، ما بين الأخضر دليل القوة والتفاؤل، والوردى لون السعادة، وبعد اختيار الألوان والتصميم اتفقت مع نجار لتصميمها.

تقول إيمان إن مشاركتها فى المسابقة ليست بهدف الفوز، فمتعة تصميمها هو ما دفعها للمشاركة، وكانت المفاجأة لها كم التعليقات الإيجابية للفكرة ورغبة العديدين لتصميم نفس الشكل، وهو ما جعلها تشعر بالفخر لكونها نضجت على قراءات للعملاق نجيب محفوظ، ويوسف السباعى، دكتور أحمد خالد توفيق، وتعد الروايات العالمية أكثر ما يجذبها بدايةً من رواية (ذهب مع الريح)، وحتى مجال دراستها والذى شجعها أكثر على ذلك. ■

وضعت جائحة وباء فيروس «كورونا»، أحلامَ العديد من طلاب السنوات النهائية فى الجامعات أمام مهب الريح، الآلاف من الطلاب كانوا مع بدء العام الدراسى الذى أوشك على غلق أبوابه يحلمون بالوصول إلى شهر يوليو، واستلام شهادة التخرُّج بعد اجتياز الامتحانات والمشاريع التى كانوا يعدّون لها العدة لتكون بوابة انطلاقهم للعمل الرسمى.

مشروعات التَخرّج تتحدى «كوفيد19-»:

أحلام غير مؤجلة!

أمانى أسامة

شاء القدر أن يعطل فيروس «كورونا» العديد من النشاطات حول العالم بصفة عامة، وفى مصر بصفة خاصة، ومن بينها الدراسة التى تم تعليقها منذ منتصف مارس الماضى، وصل الأمر إلى إلغاء امتحانات سنوات النقل، والاكتفاء بأبحاث، وتأجيل امتحانات نهاية العام لتجرى فى شهر يوليو الجارى بدلًا من مايو ويونيو كما هو الحال فى السنوات السابقة.

أزمة وباء «كورونا» لحقت بمشاريع تخرُّج طلاب السنوات النهائية فى الجامعات، التى كانت حلم العديد من الطلاب من أجل أولى الخطوات العملية فى مسيرته المهنية، بعضها تم إلغاؤه وأخرى تم استبدال المشروعات الجماعية بأبحاث فردية، وثالثة لاتزال قائمة ويحلم طلابها بالحصول على لقب «خريج».

ذكريات على لوحة زيت

خلال أيام، يناقش محمود طلعت، الطالب بالفرقة النهائية، كلية الفنون الجميلة، قسم التصوير الزيتى، مشروع تخرُّجه بشكل رسمى، أمام لجنة من الأساتذة، لحظة انتظرها شهورًا عديدة، أو سنوات إذا صح التعبير، لكن بالكواليس لم يكن مجرد مشروع تخرّج عابرًا.

«ذكريات عائلية».. كانت تلك العبارة محركًا أساسيًا لمشروع طالب كلية الفنون الجميلة، فتأثره بالذكرى، جعله يفكر فى ربط أحداث عاصرها، على لوحة زيتية، فاتنة التفاصيل: «فكرة المشروع عبارة عن صور عائلية قديمة حاولت الدمج بين شغل التصوير الفوتوغرافى والتصوير الزيتى، كان بقالى فترة شغال على فكرة الصور العائلية بعيد صياغة الصور بطريقتى وكلها كانت تجارب مختلفة وممكن نقول إن مشروع التخرّج كان تجربة من التجارب، بس على شكل أكبر وأوسع».

بدأ «طلعت» العمل على مشروع تخرّجه مع مطلع رمضان الماضى، واستكمله عقب إجازات عيد الفطر المبارك: «يُنفذ المشروع خلال35 يومًا، وتمكنت من إنهائه خلال تلك المدة كاملًا».

افتقاد الذكرى، كان الجانب السلبى لرواية طالب الفنون، فرسم الذكريات القديمة، جعلته مفتقدًا لذكريات جديدة كانت من المفترض أن تتم، لكن منعها فيروس «كورونا»، وتوقف الدراسة، فى أيام تُعَد الأهمّ فى حياة الطالب الجامعى: «متعطلتش بسبب كورونا، كنا شغالين فى البيت، كل سنة كانت بتم فى الكلية، بس السنة دى مختلفة واتعملت فى البيت، مقدرش أقول إن كورونا أثرت بالسلب أو بالإيجاب، كان ليها مميزاتها وعيوبها، مميزاتها أن العمل كان فى البيت ووفر تعب النزول كل يوم للكلية عشان أشتغل فى اللوحة، وفى نفس الوقت كان ليها عيوبها من ناحية إنك تبقى شغال وسط صحابك ودفعتك وكله بيشجع بعض بشكل وعمل ذكريات ما بينا».

مشروع ما قبل الجائحة

دنيا سمحى، الطالبة بالفرقة النهائية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، تحدثت معنا عن مشروع تخرّجها بقسم الإذاعة والتليفزيون، المشروع الذى انقسم لفصلين، أحدهما قبل الجائحة، والآخر بعدها: «اسم المشروع الناقوس الأزرق (مشروع إذاعى)، تدور فكرته حول ترشيد

استهلاك الموارد المائية، وحقيقة وجود أزمة مائية فى مصر، وتتبع لمشكلات مصر المائية وحلولها بدءًا من إنشاء السد العالى وصولًا لمشكلة سد إثيوبيا، والأسباب التى قد تؤدى لتفاقم المشكلة، وبعض المقترحات من الخبراء».

عُرض الموضوع فى قالب درامى ممزوج بالمعلومات الموثقة من مصادرها، واتجه بعض من الفريق لأسوان، تحديدًا جزيرة عواض؛ جزيرة نائية فى أسوان، هجرها أهلها لقلة مواردها المائية، ولم يبق فيها غير عدد قليل من الأفراد، واستعان الفريق بهذا العدد كمَصدر فى إطار المشروع، إضافة لتدشين حملة إعلامية مصغرة على «فيس بوك» تحمل اسم المشروع؛ للترويج لأهمية القضية، وتوعية الأصدقاء ومحيطنا أولًا، ثم العامة.

فى مطلع العام الدراسى الحالى، بدأ الطلاب العمل على مشروعهم، وجمع المصادر اللازمة، وبدأ التواصل معهم، وصولًا إلى إنتاج أغنية خاصة للمشروع: «لم تكن كورونا حديث الساعة فى مصر، وكان الجميع يحسب أننا بعيدو المنال عنها، لذا لم يتأثر مشروعنا الأول بظروف كورونا، وتم التنفيذ والتسليم فى الموعد المحدد».

الطلاب بقسم الإذاعة مطلوب منهم تسليم مشروعين للتخرّج، لذا، لم تنته قصة فريق «الناقوس الأزرق»: «بدأنا العَمل على المشروع الثانى، لكن الحظ لم يحالفنا هذه المرّة، وبدأ الحديث عن كورونا والمخاوف تتزايد، تم تأجيل الدراسة أسبوعين، فتوقفنا عن اجتماعات المشروع، وبدأنا فى التفكير فى فكرة المشروع الثانى لحين عودة الدراسة، لكن امتدت فترة التعطيل، وجاءت القرارات من الكلية باستبدال المشروع الجماعى بمشروع فردى لكل طالب».

تضيف: «الأمر كان صعبًا نظرًا للمخاوف المتزايدة من كورونا، وتغيير القرارات بشكل سريع تزامنًا مع الأزمة، طالبنا بإلغاء المشروع الثانى (المشروعات الإذاعية)، لكن لم يحدث، وجاء القرار الأخير بعمل مشروع جماعى «على الورق» فقط، أى اختيار فكرة مناسبة، وإعدادها، من حيث المعالجة والمصادر والمعلومات المتضمنة وشكل القالب المقدمة به، مع عدم تنفيذها على أرض الواقع؛ نظرًا لامتداد تعطيل الدراسة، وبدء حظر التجوال».

اختار الفريق فكرة مشروع عن القوانين المجحفة للبعض، التى تسببت بعض بنودها لفترات كبيرة بمشكلات اجتماعية، مثل قوانين الأسرة، الرؤية، على أن يكون التقييم متروكًا لمشرف المشروع، وليس للجنة التقييم كما المشروعات السابقة: «مؤخرًا، قام بعض الطلاب بمراسلة بعض الأساتذة المَعنيين بشئون الإشراف على مهرجان المشاريع فى كلية الإعلام، وكان تجاوب الأساتذة مبشرًا، فبثوا لنفوس الطلاب الطمأنينة، بأنه بعد الانتهاء من مرحلة الامتحانات النهائية، وزوال كورونا، وعودة الحياة لطبيعتها، سيكون هنا تعويض نفسى للطلاب، على صعيد عرض المشروعات السابق تسليمها، والاحتفاء بها مع الطلاب».

أهل النوبة حاضرون

سلسبيل مبارك، الطالبة بالسنة الرابعة، كلية الإعلام، جامعة السادس من أكتوبر، عملت على فكرة مشروع عن الصناعة اليدوية، لاسيما من ناحية الحرَف اليدوية النوبية بشكل خاَص، والحرَف اليدوية لبقية المحافظات بشكَل عام.

«مبارك» ذات الأصول النوبية، تحكى عن تفاصيل مشروعها الجمالى: «جزء من الفريق سافر أسوان وقنا لتصوير أصحاب الحرَف اليدوية، وجزء آخر غطى حَياة النوبيين الموجودين بالقاهرة، داخل المعارض النوبية، التى تتم كل عام لعرض منتجاتهم، مقابل أجر مادى بسيط».

تنوعت الموضوعات التى تناولها مشروع التخرّج نوبى النكهة: «ضمن أهم موضوعاتنا كانت عن الزى النوبى، سواء الجرجار وهو أقرب ما يكون إلى العباءة، أو الحلى ذو التراث النوبى القديم، وأعمال يدوية أخرى».

بدأ الفريق الإعداد للمشروع بشكل فعلى فى شهر فبراير الماضى، من حيث السفر وتجميع المعلومات كافة، لكن لم يسر الأمر كما خططت له الأحلام: «توقفنا فى نصف شهر مارس بسبب كورونا صدرت أوامر من الوزارة بوقف الاستمرار فى المشاريع على جميع أقسام كليات الإعلام، سواء صحافة أو إذاعة أو علاقات عامة، واستكماله بشكل نظرى فقط بالنسبة للعلاقات والإذاعة، أمّا بالنسبة للصحافة التى كانت مكلفة طلابها بالقيام بطباعة مجلات أو جرائد بجانب موقع إلكترونى، فأصبح المطلوب فقط موقع إلكترونى مع وقف تنفيذ المجلات، ثم صدر قرار آخر فى أواخر شهر 6 باستكمال العمل فى المجلات والصحف مرّة أخرى من جديد، واستكملنا المشروع وتم تسليمه منذ أيام، لكن الجائحة أثرت على ارتفاع تكلفة أدوات الطبع، لكن هان كل شىء أمام لحظة المناقشة المنتظرة بنهاية يوليو الجارى». ■

حكومات ترعى التكريم الرسمى فى ظل الجائحة:

جداريات «الجيش الأبيض»!

آلاء البدرى

عندما وقف الأطباء فى الصفوف الأمامية فى المعركة ضد جائحة «كورونا»، وبرز دورهم بشدة، وقفت الدنيا بأسْرها احترامًا وتقديرًا لجهود الأطقم الطبية من أطباء وممرضين.. انطلقت الأغانى والأشعار فى تبجيلهم.. وأشادت الحكومات فى كل مكان بمواقفهم الشجاعة النبيلة.. وأخيرًا بدأت بعض الدول فى تخليد مواقفهم بوضع تماثيلهم فى الميادين العامة.

تماثيل ولوحات

فى مصر قررت جامعة بنى سويف تشييد نصب تذكارى تخليدًا لأرواح شهداء فيروس «كورونا» من الفرق الطبية بطلب من رئيس الجامعة الذى كلف أستاذ النحت والتشكيل الفراغى محمد ماضى، بعمل تصميم للنصب التذكارى تمجيدًا لأرواح الشهداء من الفرق الطبية من أطباء وصيادلة وممرضين والعاملين بالصحة، ومن المقرر أن يتم وضع النصب التذكارى فى ميدان شهداء الجيش الأبيض الواقع فى تقاطع نهاية شارع عبدالسلام عارف بكورنيش النيل بجوار مستشفى التأمين الصحى ومركز المؤتمرات، وسيكون النصب بارتفاع سبعة أمتار على شكل صورة فراغية لفيروس «كورونا» يتوسطه جدار مشقوق لنصفين بلون داكن وتتوسط الحائط المشقوق يدان بلون أبيض تساند إحداهما الأخرى لتمثلان الطاقم الطبى وفوقهما طائر مستعد للانطلاق الذى يمثل روح الشهيد وفوقه عبارة «الجيش الأبيض».

ووضعت العاصمة اللاتفية ريغا تمثالًا منحوتًا بارتفاع ستة أمتار لطبيب مُقنع من أعمال الفنان إيغارس بيكشى، وتم وضعه فى مكان بارز أمام المتحف الوطنى لتكريم الأطباء والممرضات الذين عملوا بلا كلل وفى مخاطر شخصية كبيرة خلال الجائحة، وسيتم عرضه لمدة سبعة أشهُر أمام المتحف، وتم التخطيط للعمل الفنى فى ذروة الحرب على الفيروسات التاجية فى البلاد وتم رفع الستار عنه بعد أن نجت لاتفيا من الوباء سالمة نسبيًا مسجلة ما يزيد قليلا على 1000 حالة إصابة بفيروس «كورونا» و30 حالة وفاة.

وكشف الفنان إيغارس بيكشى النقاب عن تمثاله العملاق، الذى أطلق عليه «Medics To The World»، وهو عبارة عن مجسم لطبيبة ترتدى معطف مختبر أبيض وقناعًا وذراعاها ممتدتان نحو السماء، واستغرق نحته نحو ثلاثة أشهُر ومستوحَى من التضحيات البطولية

تمثال عملاق ثلاثى الأبعاد لطبيب يرتدى معطفًا أبيض وكمامة تكريمًا لجميع الأطباء فى الهند

للأطقم الطبية، وألقى فنان العمل كلمة مختصرة خلال الافتتاح عن بداية نشأة فكرة التمثال؛ حيث بدأ الأمر عندما كان يشاهد الأخبار ويراقب كيف يواجه الأطباء صعوبات كبيرة فى إيطاليا وكيف ناموا على أرض المستشفى وكيف أصيبت وجوههم بسبب ارتداء الأقنعة لساعات طويلة ووقتها أدرك أن عليه كفنان ونحات أن يقول شيئًا كما أكد أن فى العاصمة الجميع يقدر جهود الأطقم الطبية ويصفقون لها فى الشوارع، أمّا فى بلدته الصغيرة فلم يكن هناك من يصفق لذلك كانت هذه طريقة تصفيقه من أجل الأطباء.

وأكد أنه حصل على دعم نحو 20 من الرعاة للمساعدة فى تمويل التمثال بالإضافة إلى دعم الكثير من الناس وأن الأمر فى البداية لم يكن سهلا، ولكن الاستجابة والترحيب بمشروع عمل تمثال ضخم كنوع من الشكر تشير إلى مستوى الدعم العام الموجود الآن فى البلاد للعاملين الطبيين؛ خصوصًا أن معظمهم يحصلون على أجور زهيدة للغاية فى لاتفيا ولا يرغب الكثير من الشباب فى دخول هذه المهنة كما أكد أن العمل ليس مجرد تكريم بل أراد به تغيير المواقف والنظرة العامة تجاه العاملين فى المجال الطبى وأنهم ليسوا أقل أهمية أو قيمة من السياسيين والفنانين.

وفى مدينة كولكاتا الهندية تم رفع الستار عن تمثال عملاق ثلاثى الأبعاد لطبيب يرتدى معطفًا أبيض وكمامة تكريمًا لجميع الأطباء الذين يبذلون جهودهم بلا كلل للحفاظ على صحة المجتمع العالمى وتم وضعه أمام مستشفى وودلاندز وكشف عنه فى حفل صغير جمع عددًا من الأطباء والممرضين وبعض الصحفيين مع الحفاظ على جميع معايير السلامة، وألقى مدير المستشفى كلمة شكر للأطقم الطبية فى يوم الأطباء. وأكد أنهم أظهروا عرضًا مثاليًا للشجاعة والتفانى والالتزام لإنقاذ البشرية من هذه الأزمة العالمية ولا شىء يمكن أن يكون أكثر من مجرد التعبير عن التحية الطيبة لجميع الأطباء والعاملين بالصحة.

بالإضافة إلى ذلك برز عدد من المعارض الفنية التى تناولت معاناة الأطباء والأطقم الطبية وأيضًا قصص عمال النظافة وفرق التعايش فى الصين وغيرها من الدول.

نصب تذكارى

وفى موسكو كشف النقاب عن تكريم من نوع آخر، وهو نصب تذكارى لعمال التوصيل الذين جعلوا العزلة الذاتية ممكنة والذين واصلوا ولايزالون يواصلون العمل طوال فترة تفشى الفيروس التاجى فى كل المدن الموبوءة.. العمل من تصميم الفنان أليكسى جاريكوفيتش، ويبلغ طوله نحو ثلاثة أمتار، ويتميز بشكل رجل يقف مجوفا من صفيحة سميكة من المعدن البرونزى وتحته لوحة مكتوب عليها «مخصص لأولئك الذين جعلوا العزلة الذاتية ممكنة»، وكان يكرم أكثر من 60.000 عامل توصيل.

كما أعلن مجموعة من فنانى ومبدعى روسيا عن تنظيم مسابقة للمحترفين فى روسيا لتصميم نسخة لنصب تذكارى للأبطال الذين يقفون فى الصف الأول فى جبهة مواجهة «كوفيد – 19» كتعبير عن الامتنان لِعملهم، ومن المفترض أن يتم رفع الستار عن النصب الموعود فى 5أكتوبر المقبل، فى اليوم العالمى للطبيب، ودعا القائمون على المسابقة رجل الأعمال إيغور ريباكوف والفنان أليكسى سيرغينكو الجميع

للانضمام إلى المسابقة والفوز بالجائزة التى ستمنح إلى أصحاب أفضل خمسة مشاريع نصب والتى تبلغ 100 ألف روبل، أى نحو 1300 دولار لكل منهم، وبعد ذلك سيتم تحديد المدينة التى ستتم إقامة النصب التذكارى فيها.

جرافيكس وجرافيتى

وفى الوقت الذى تم فيه إغلاق المتاحف والمعارض والاستوديوهات الفنية فى جميع أنحاء العالم انتشرت بشكل كبير أعمال الجرافيتى والكتابة على الجدران فى جميع أنحاء العالم، وترك فنانو الشوارع وراءهم تعليقات نابضة بالحياة ومثيرة للتفكير ومسلية عن الأزمة تنقل رسائل قوية وملهمة لرفع معنويات الناس وشكر وتقدير للعاملين بالصفوف الأمامية فى مواجهة الفيروس التاجى المستجد وأشهر هذه الأعمال لوحة جدارية صنعها فنان الشارع لابو فاتاى بجوار مستشفى سان لوكا المساعد على شرف العاملين فى المجال الطبى فى ميلانو أثناء إغلاق إيطاليا على الصعيد الوطنى للحد من انتشار العدوى الناجمة عن فيروس «كورونا»، وأيضا جدارية تحتوى رسالة شكر خلال جائحة الفيروس التاجى فى حى هارلم فى مانهاتن فى مدينة نيويورك وأيضا جدارية أصبحت حديث مواقع التواصل الاجتماعى لفنان مغربى مجهول يشكر العاملين الأساسيين وسط تفشى جائحة الفيروس التاجى فى مدينة سلا شمال العاصمة، التى عمل عليها لمدة أسبوع كامل دون كلل وكتب تحتها رسالة شكر باللغة العربية، وأيضا اشتهرت جداريات الفنان السورى عزيز الأسمر ومساعده بشار حمدون التى تصور وضع النازحين السوريين فى المخيمات وسط جائحة فى بلدة بنش محافظة أدلب غرب سوريا.

كما برزت أيضا أعمال الجرافيكس بشكل واضح من أجل شكر الأطقم الطبية؛ حيث أضيئت أشهر أبراج العالم برسومات رمزية للأطباء، وكان أشهر هذه الأعمال إضاءة تمثال المسيح الفادى الأيقونى، إحدى عجائب الدنيا الواقع فوق جبل كوركوفادو، الذى يطل على ريو دى جانيرو فى البرازيل فى يوم عيد الفصح، وهو أحد أقدس أيام السنة بالنسبة للمسيحيين، وأشاد بالعاملين الطبيين الذين يكافحون الفيروس التاجى فى جميع أنحاء العالم، وعرضت الأنوار زيًا طبيًا على التمثال وحولت تصوير يسوع إلى طبيب، وظهر التمثال يرتدى سماعة الطبيب ومعطف المختبر الأبيض، وظهرت عبارة «شكرًا لك» المكتوبة بلغات مختلفة، ثم أظهر الإسقاط صورًا للعاملين الحقيقيين فى الرعاية الصحية فى الغرف الخاصة بهم وكتب فوقها بضوء واضح «Fique em casa» ابقى فى المنزل.

وأضاء تمثال المسيح الفادى من قبل فى عرض للتضامن مع دول محددة تأثرت بالوباء، وتم عرض الصلاة معًا بلغات متعددة عبر التمثال الأيقونى الذى يبلغ ارتفاعه 125 قدمًا.

وفى الصين قام الفنان الصينى المحترف روى وانج بعمل معرض كامل للرسم بالضوء، وهو نوع من الفن الحديث يعتمد بشكل أساسى على استخدام الأضواء المختلفة بشكل احترافى وموجه لتكوين صورة معبرة مخصص لشكر الأطقم الطبية والعاملين بالمجال الصحى، وكانت أهم لوحاته هى لوحة لممرضة صينية لها جناحان فى ظهر لباسها الواقى الأبيض صممها عن طريق تشغيل الكاميرا على النمط الليلى وتوجيه الأضواء على الموديل التى تلبس زى الممرضات مستخدمًا كشافه الخاص ليرسم لوحته المطلوبة فى الهواء. وجسّد فى ما يزيد على ٦ لوحات فنية للأطباء وطاقم التمريض مستخدمًا أضوء النيون الملونة. وأكد وانج أنه ينوى تصميم عمل خاص بعنوان «فلنضيء العالم كله» بكل لغات العالم؛ خصوصًا الدول التى تضررت بشكل كبير من الفيروسات التاجية. ■

عدسة روزاليوسف تواصل التوثيق

أيام × «العزل»!

على جبهة الكفاح ضد «كوفيد 19» صامدون .. وعلى عهدهم بأن يظلوا سندًا لأهليهم وذويهم باقون .. يلعبون دور البطولة وهم فى مرمى نيران وباء سريع الانتشار ولا يرحم .. يسطرون ملحمة إنسانية دون كلل أو ملل أو راحة .. عدسة «روز اليوسف» رصدت دورهم من داخل أحد مستشفيات العزل الصحى بمدينة 6 أكتوبر .. حيث الهدوء والترقب والسكون الذى يسيطر على المكان .. تستطيع أن تسمع صوت أجهزة التنفس الصناعى التى تساعد المرضى للبقاء على قيد الحياة .. ولا ينهى هذا الهدوء إلا تحرك أحد الأطقم الطبية سواء ممرض أو طبيب من أجل تقديم الدواء لمريض وإسعافه لتحل السكينة ويبقى الأمل دائمًا على وجوه أنهكها المرض. ■

عدسة: منة حسام الدين

رسالة الفن والحياة من قلب المشيخة

الريشة تحارب التطرف!

«الفن والحياة» عنوان عريض لمعرض فنى افتراضى أعلن عنه مكتب الأزهر لدعم الابتكار وريادة الأعمال بالمشيخة، بالتعاون مع قطاع المعاهد الأزهرية الدولى الأول بالأزهر الشريف وذلك فى مجالات «الفنون التشكيلية - الخط العربى»، حيث أثار المعرض ضجّة على منصّات التواصل الاجتماعى، خاصة أنه الأول من نوعه؛ ولأنه يخرج من رحم الأزهر، وبالتالى فهو يضرب بعرض الحائط شائعات حرمانية الفنون، ما دفع عددًا كبيرًا من الشباب إلى المشاركة والتقديم فى المبادرة التى تعد هى الأولى من نوعها.

رحمة سامى

عائشة بدوي، عضو مكتب الأزهر لدعم الابتكار وريادة الأعمال قالت: «إنه تم التنسيق للمعرض تنفيذا لتوجيهات الدكتور أحمد الطيب، وبإشراف صالح عباس، وكيل المشيخة، وإسماعيل حداد، الأمين العام ونائب مكتب الأزهر للدعم والابتكار»، مضيفة أن المعرض العام ينقسم إلى اثنين: المعرض الفنى الافتراضى الدولى الأول بالأزهر ويضم الفنانين والموهوبين المتخصصين، وغير المتخصصين، والذى تبين بعد انتهاء مرحلة التقديم والتى ضمت نحو ألفى متقدم على المستوى المحلى والدولى بواقع ثلاثة أعمال لكل مشارك بمجموع استلام 6 آلاف صورة لعمل فنى من طلاب وأعضاء هيئة تدريس بمختلف الجامعات، المحلية والدولية، وكذلك عدد من الفنانين التشكيليين والخطاطين، والمعلمين بالأزهر الشريف ووزارة التربية والتعليم، وبعض فناني وزارة السياحة والآثار المصرية، وبعض فناني الهيئة العامة لقصور الثقافة وكذلك عدد من الفنانين من وزارة الشباب والرياضة والموهوبين من أفراد المجتمعات، ولم ينسَ المعرض، أيضا، الفنانين من ذوى القدرات الخاصة».

فى حين يقوم المعرض الثانى بدور افتراضى خاص بالأطفال تابع، أيضا، للأزهر الشريف، والذى اتضح فيما بعد أنه ضم أكثر من ألف طفل تتراوح أعمارهم بين سن الروضة وحتى الثانوية، ووصل عدد الأعمال المقدمة إلى 3 آلاف عمل فنى من طلاب المعاهد الأزهرية ومدارس وزارة التعليم بمختلف أنواعها على المستوى المحلى والدولى ويضم المعرض طلاب معاهد الوافدين وبعض الأطفال الموهوبين من ذوى الاحتياجات.

أضاف عائشة أن فكرة المعرض تعتبر إحدى فعاليات مبادرة تم إطلاقها من خلال صفحة على مواقع التواصل بعنوان «الأزهر الشريف.. طوّر نفسك»، لتكون نافذة أزهرية تهتم بإطلاق مبادرات وأنشطة وبرامج للتعليم عن بعد؛ بهدف تنمية الأفراد بمختلف الأعمار وتعليمهم الفنون والحرف اليدوية والخط العربى، وهو ما نجحت فيه المبادرة من اكتشاف عدد كبير من المواهب الصاعدة فى مختلف الفنون حيث تم إنتاج أول فيديو كليب أزهرى لطلاب الأزهر كدليل على دعم الطلاب الموهوبين فى مجال الإنشاد الدينى، مشيرة إلى أن المعرض يعتبر نقطة إيجابية فى ظل الظروف

التى تمر بها البلاد مع تفشى فيروس كورونا، ومحاولة تمثيل المعرض كملتقى مجتمعى إنسانى فى ظل التباعد الاجتماعى.

وأكدت مسئولة المعرض أن خطوات التقديم للمعرض كانت سلسة جدًا، فتم الترحيب بجميع المتقدمين مع وضع عدة شروط منها إرسال صور واضحة للأعمال الفنية، صورة شخصية للمتقدم وبعض البيانات كاسم الدولة، المؤهل، الهيئة التابع لها، ومجال العمل».

فى الوقت نفسه، قرّر الشيخ صالح عباس، وكيل الأزهر الشريف، تشكيل لجنة لتحكيم الأعمال المشاركة فى المعرض، بعد إجراء التصفيات، على أن تقوم بإعلان النتيجة على صفحات الأزهر بمواقع التواصل الاجتماعى.

يقول أحمد مصطفى، 25 عامًا، وهو رسّام مصرى حصل على لقب الفنان الأكثر تاثيرا فى العالم العربى عام 2018: «كان الرسم مجرد هواية بالنسبة لى وكانت رسوماتى عادية، إلا أننى كنت مغرمًا بشكل خاص برسومات الفنانين المصريين العظماء فى المجلات والصحف، وحاولت التعلم منهم طوال الوقت فنون الكاريكاتير، ومن ثم بدأت رسوماتى فى الانتشار بعد

نشرها على صفحتى الشخصية بفيس بوك، وحصلت على إعجاب كبير من المتابعين ومن ثم بدأت العروض تأتى لى من مختلف الصحف والمجلات، كما ساهمت فى العديد من معارض الرسوم المتحركة الدولية فى قبرص وأوكرانيا والمغرب وإندونيسيا وكرواتيا، إضافة إلى المنتدى الدولى الخامس للكاريكاتير الذى شاركت فيه 76 دولة، كما حصلت على مرتبة الشرف من وزارة الشباب والرياضة ومن وزارة الثقافة».

وأضاف أحمد أنه علم بشأن معرض الأزهر صدفة عن طريق صديقة مشتركة، فقرر المشاركة بشكل أساسي؛ لأن المعرض له رسالة مهمة جدًا وهو طمأنة أى فنان كان ظانًا بحرمانية الفن كما يروّج له البعض.

مريم خالد، 25 عامًا، طالبة فى كلية التجارة جامعة الأزهر قالت: «علمت عن المعرض من خلال أحد أساتذة الجامعة، فهو مَن حدثنى وطلب منى المشاركة كنوع من التحفيز، خاصة أنه لا يشترط أى تفاصيل قد تبدو عائقة لى، وبالفعل اشتركت فى المعرض من خلال أعمال الأصلية حتى أنه لا يشترط أعمالا تم رسمها حديثًا، ما سهل الأمر كثيرًا على جميع المشاركين فى المعرض، لافتة إلى أن سبب مشاركتها ليرى الجميع أعمالى وربما يساعدنى ذلك فى فرصة عمل تكون لها علاقة بالرسم الذى أعشقه، بالفعل أرسلت التفاصيل للمسئولة عن المعرض عبر تطبيق واتس أب؛ لأن المعرض هدفه الأساسى تعزيز التباعد الاجتماعي وبالتالى فهو أونلاين فقط، وتم نشر الأعمال على الصفحة ومن ثم قمت بمشاركتها على صفحتى الشخصية وفى انتظار نتيجة لجنة تحكيم المسابقة.

يبدو أن الصدفة لعبت دورها، أيضًا، مع فاطمة سليمان، 19 عامًا، والطالبة بكلية فنون تطبيقية جامعة التى قالت: «عرفت عن المعرض صدفة من خلال أحد الأساتذة فى قائمة أصدقائى كانت قد تقدمت بالفعل للاشتراك، فقمت بالبحث عن المعرض وتفاصيله وسألت والدى لأنه يعمل فى الأزهر الشريف، وعندما وجدت أنه لا يوجد ما يمنع اشتراكى فى المعرض تقدمت سريعًا، لمواصلة حبى للرسم الذى بدأ منذ المرحلة الإعدادية، وقررت أن أشتغل على نفسى أكثر حتى المرحلة الثانوية ثم كان قرارى دخول كلية فنون تطبيقية لتصميمى على تعلم الرسم خاصة الكاريكاتير والشخصيات الكارتونية، والآن أنا بالجامعة تخصص زخرفة، لافتة إلى أنها المرة الأولى التى تشارك فيها فى المسابقات الفنية، معتبرة هذا المعرض فرصة حقيقية للجميع». ■

روزا 2

د. حسين عبد البصير* يكتب عن:

قصة حياة النهر فى مصر القديمة:

«حعبى».. الإله الذى يحفظ «ماء النيل»!

لقد صَوّر الفكرُ الدينى المصرى القديم أن روحًا تكمن وراء هذا نهر النِّيل العظيم، تدفع مياه الفيضان حاملة الخصب، وهى روح الإله «حعبى»، كما جاء فى هذا النص من أنشودة النيل: «تحية لك يا حعبى،اخرج من هذه الأرض واحضر لتهب مصرَ الحياةَ، إنك تخفى مَجيئك فى الظلمات، وتغطى أمواهك البساتين، أنت واهبُ الحَياة لكل ظمآن، عندئذ ارتفعت أصواتُ الأرض مُهللة، البطون فرحة وسعيدة، والزهور تهتز من الضحك والأسنَان تمضغ».

تعددت المظاهر المُعبرة عن الحياة فى الحضارة المصرية. وكان يمثل هذه المَظاهر عددٌ من الآلهة المصرية القديمة، التى مَثلت الحياة المصرية بكل ما بها من حيوية وتفاعُل وتناغم. لقد أدرك المصريون القدماء أهمية النيل منذ أقدم العصور، فاجتهدوا فى ابتكار طرُق للإفادة من مياه النهر وتنظيم الرى وحفر الترع لزراعة أكبر مساحة ممكنة من أرض الوادى؛ وذلك؛ لأن النيل كان الأساس الذى اعتمدت عليه الحياة فى مصر القديمة. وكان الإله «حعبى» هو إله النيل عند المصريين القدماء. واعتبروه جالبَ السعادة. وأطلق المصريون القدماء على نهر النِّيل فى اللغة المصرية القديمة صفة «إيترو عا» بمعنى «النهر العظيم». وتشير الأصول اللغوية لكلمة النيل، «نيلوس»، إلى أنها من أصل يونانى.

ولاحظ المصريون فيضانَ النِّيل وانحسارَه فى أوقات مناسبة على نحو يمكن إفادة أرض مصر منها؛ إذ كان يفيض فى الصيف والأرض فى أشد الحاجة إلى الماء، يغمرها ويُجدد حياتها، وكان ينحسر فى وقت يناسب الزراعة، فتبذر الحبوب، فكانت بداية اهتداء المصريين لفكرة التقويم. وارتبطت حياة المصريين القدماء وأقدارهم بنهر النيل منذ القدَم. وقاموا بتمجيد النيل؛ لأنه كان إله الخصب والنماء الذى كان يمنع عنهم القحط والجدب. وكانوا يذهبون إلى المَعابد كى يقدموا القرابين إن تأخر الفيضانُ عن موعده السنوى. وكان قدماء المصريين يحترمون النِّيل احترامًا كبيرًا. وذكروا أن النيل مولودٌ من الإله رع؛ أى أنه ابن أعظم الآلهة المصرية القديمة، ويقترب هذا المعنى مما وجدناه فى إحدى البرديات التى تقول: «إنكِ أيها الراحل فى مقام الخلود، سيفيض عليك النيل فى مضجعك الأخير أثرًا من بركاته؛ لأن ماءَه آت من أسوان». وكانوا يسمون النهر «إيت

نترو» أى «أبو الآلهة». وقال هيرودوت: «إن النيل تُعرف بدايته بعد سفر أربعة أشهُر، سواء كان ذلك برًا أو بحرًا، وهى المدة التى كان يستغرقها المسافر فى وصوله إلى أسوان».

■ ■

كان قدماء المصريين يعتقدون أن النِّيل الذى تروى منه أقاليم الصعيد نيلًا خاصًا. وأطلقوا عليه «حعبى رسيت»، أى «حعبى الجنوبى»، والنيل الخاص بالدلتا دعوه «حعبى محيت»، أى «حعبى الشمالى». وكانوا يصورون النيل الدلتاوى على شكل رجل فى قمة الشباب، ضخم الجسم، ثقيل الكتفين، كبير الثديين، يرتدى رداءً عليه ثمار النيل فى الصعيد ولونها أزرق، وكانوا يرسمون تمثال النيل الصعيدى على شكل رجل يرتدى رداءً فوقه ثمار النيل الممثلة الدلتا، ولونها أحمر.

وكان قدماء المصريين يتغنون بهذه الأنشودة على أوضاع الآلات الموسيقية. وكانوا يلقبون الإله المقدس «حعبى» بإله الخصب والأب المُربّى. وتم تصوير «حعبى» فى صورة إنسان يحمل فوق رأسه نباتات مائية، ويظهر جسده معالم الجنس الذكرى والأنثوى فى الوقت نفسه، فتظهر ملامح الذكورة فى عضلات أرجله وذراعيه، وتظهر ملامح الأنوثة فى الصدر والبطن، وهى ترمز إلى الأرض التى كان يتم تخصيبها بمياه الفيضان؛ فقد كان هو سيد النهر، الذى يجلب النماء، وسيد أسماك وطيور المستنقعات مما يرمز إلى أنه منح المصريين هذه المخلوقات مع النيل نفسه، ولذلك فقد صُوّر فى المعابد وهو يحمل القرابين كتقدمات للأرباب، كأحد أهم أرباب الخصوبة الآخرين التى كانت تحمل التقدمات للمعابد كهبة وإمدادات لأصحاب المعابد. وكانت تماثيل «حعبى» تظهره وهو يحمل المائدة التى كان عليها مختلف أنواع القرابين. وكان من تماثيل النيل ما هو مختلف اللون؛ فبعضها أحمر، وبعضها أزرق يحمل على رأسه البردى واللوتس، رمزى الدلتا والصعيد. وبعض هذه المناظر مصور على جدارن معبد سيتى الأول بأبيدوس ومعبدى أدفو ودندرة.

■ ■

ظهر «حعبى» على كرسى العرش وهو يقوم بربط زهرة اللوتس ونبات البردى كرمز لوحدة البلاد، ويرمز هذا إلى دوره فى توحيد الجزء الشمالى والجنوبى للبلاد. وكان «حعبى» يعيش فى الكهف الذى كان يخرج منه فيضان النيل، وكانوا يصورونه على هيئة شخص بدين منبعج البطن ذى ثديين متدليين ولونوه بلون أخضر وأزرق، أى بلون مياه الفيضان وكان عارى الجسم طويل الشعر. وكان «حعبى» يُعبَد عادةً فى الأماكن التى يكون فيها النيل عنيفًا، مثل منطقة جبل السلسلة، وقرب منبع النهر؛ حيث كان يفترض أن هذا المعبود يسكن فى كهف بالقرب من أسوان، وبخلاف ذلك قدّس «حعبى» فى العديد من المعابد الكبرى خارج أماكن عبادته الرئيسية. ووردت الإشارة إليه فى العديد من الترانيم الدينية فى الاحتفالات المختلفة على مدى العام. ومن الغريب أن قدماء المصريين شيدوا المعابد الكثيرة لآلهتهم، ولم يقيموا أى معبد للنيل.

وكانت تقام سنويًا أنواع عديدة من الاحتفالات والطقوس الدينية للإله «حعبى» عند موقعين: الأول «كهف حعبى» فى مضيق قرب أسوان، والآخر فى «بيت حعبى» على مقربة من القاهرة؛ حيث كانوا يقذفون فى النيل الكعك وحيوانات الضحية والفاكهة والتمائم لتثير قوة الفيضان وتحافظ عليه، وكذلك تماثيل الإناث لتثير إخصاب النيل العظيم فيفيض فى أمواج عاتية معطيًا الحياة للأرض.

وذكر عن «حعبى» فى التراتيل المصرية القديمة ما يلى: «حعبى، أبو الآلهة، الذى يُغذى ويُطعم ويجلب المئونة للبلاد كلها، الذى يهب كل فرد الحياة فى اسم قرينه ويأتى الخير فى طريقه والغذاء عن أصابعه ويجلب مجيئه البهجة لكل إنسان، إنك فريد، أنت الذى خَلقت نفسَك من نفسك، دون أن يعرف أى فرد جوهرك».

وجاء فى أنشودة النِّيل ما نصه: «أيها الفيضان المبارك، قدّمتْ لك القرابين والذبائح، وأقيمت لك الأعياد العظيمة، وذبحت لك الطيور، واقتنصت لتحيتك الغزلان من الجبال، وأعدت لك النار الطاهرة، وقدّم لك البخور والنعم السماوية والعُجول والثيران، فتقبّلها هدية شكر واعتراف بفضلك».

وكان يُلقى فى النِّيل بعجل أبيض وثلاث إوزات وهدايا ثمينة (لا بنت عذراء كما زعم البعض)، ثم الكتاب الشامل لتفصيلات المهرجان، وأنواع الهدايا للإله. ويظهر أن سبب هذه الخرافة قصة رواها المؤرخ اليونانى بلوتارك، وتناقلها عنه غيره؛ إذ قال: «اعتمادًا على وحى أجيبتوس ملك مصر قدّم ابنته قربانًا للنيل ليخفف غضب الآلهة، وأنه بعد فقد ابنته ألقى بنفسه فى النيل». وهذا القول هو أصل الاعتقاد بتقديم فتاة عذراء قربانًا للنّيل كل سَنة. أمّا ذكر عروس النيل بلفظة «ربيت» المشار إليها فى بردية «هريس»، فهو خرافة وخطأ؛ لأن لفظة «ربيت» هى علم على أحد أشكال النيل المؤنثة، وليس علمًا على عروس كانت تلقى فى النيل، كما زعم البعض. وكان قد جاء ذكر أسطورة «عروس النيل» فى كتاب «فتوح مصر والمغرب» لعبدالرحمن بن عبدالحكم، ونقلها عنه كثيرون وترسّخت الأسطورة فى الأذهان، رُغم عدم ذكر النصوص المصرية القديمة لها.

■ ■

لقد كان النِّيل هبة الآلهة. وكان موسم فيضانه يبدأ مع ظهور النجم الساطع، وعندما يفيض يجلب الرخاء والخصوبة، والآلهة تسيطر على النهر، وكان الإله «خنوم» هو رب الماء يجلب الرخاء ويَخلق البشر من طمى النِّيل. وكان الإله «حعبى» يسيطر على فيضان النِّيل. وساووا بين النيل والحياة نفسها. ونظموا حياتهم اليومية بالاعتماد على ارتفاع وانخفاض منسوب مياهه، فأصبح النيل يحدد التقويم المصرى بمواسمه الثلاث: الفيضان، والزراعة، والحصاد. وكان الإلهان الرئيسان فى هذا الأمر «خنوم» و«حعبى». وكان خنوم هو رب الماء. وكان الإله حعبى المسيطر على فيضان النيل.

ومن بين الأناشيد التى كان يوجهها المصريون للإله «حعبى» ما يلى:

«فليحيا الإله الكامل، الذى فى الأمواه، إنه غذاء مصر وطعامها ومؤونتها، إنه يسمح لكل امرئ أن يحيا، الوفرة على طريقه، والغذاء على أصابعه، وعندما يعود يفرح البشر، كل البشر».

ووضع المصريون ما يُعرف اصطلاحًا بـ «التقويم النيلى»، الذى يبدأ ببداية الفيضان، عندما تصل المياه إلى منطقة محددة. كما لاحظ المصريون القدماء اقتران الفيضان بحدوث ظاهرة سماوية وهى ظهور نجم الشعرى اليمانية فى السماء. وكانت هذه هى نقطة الانطلاق لتحديد بداية العام الجديد،